

## تفسير الشعالي

أشياء أن تبد لكم تسؤالكم الآية اختلف الرواية في سببها والظاهر من الروايات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدث عليه الأعراب والجهال بأنواع من السؤالات حسبما هو معلوم في الروايات فزجرهم الله تعالى عن ذلك بهذه الآية وأشياء أخرى لجمع شيء قال ابن عباس معنى الآية لا تسألوا عن أشياء في ضمن الأنبياء عنها مسألة لكم أما بتكليف شرعي يلزمكم وأما بخبر يسوءكم ولكن إذا نزل القرآن بشيء وابتداكم ربك بأمر فحينئذ أن سألكم عن تفصيله وبيانه بين لكم وابدأه وتحتمل قوله وأن تسألوا عنها حين ينزل القرآن تبد لكم أن يكون في معنى الوعيد كأنه قال لا تسألوا وأن سألكم لقيتم غب ذلك وصعوبته قال النبوي وعن أبي ثعلبة الخشن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله فرض فرائض فلا تضييعوها وحد حدودها فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها وسكت عن أشياء رحمة بكم لا عن نسيان فلا تبحثوا عنها روينا في سنن الدارقطني انتهى وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال دعوني ما تركتم إنما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوا وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم انتهى وعفا الله عنها معناه تركها ولم يعرف بها قد سألكم الآية قال الطبراني كقوم صالح في سؤالهم الناقة وكبني إسرائيل في سؤالهم المائدة أي وكتب الأم قديماً التعمق في الدين من أنبيائهم ثم لم تف بما كلفت وقوله سبحانه ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وسيلة ولا حام الآية أي لم يجعل سبحانه شيئاً من ذلك ولا سنه لعباده المعنى ولكن الكفار فعلوا ذلك كعمر بن لحي وغيره من رؤسائهم يفتررون على الله الكذب بقولهم هذه قربة إلى الله وأكثراهم يعني الأتباع لا يعقلون بل يتبعون هذه